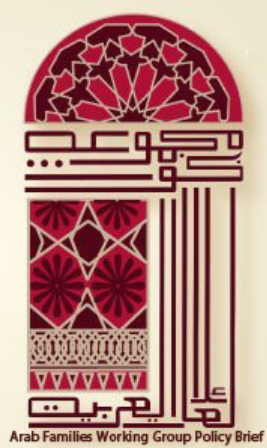


مشاريع مجموعة بحوث العائلات العربية: البدايات

ملخص مجموعة بحوث العائلات العربية



سعاد جوزيف. بدايات : "مشاريع إعادة التفكير في العائلة العربية" . ٣٢٧-٣٤٥ . وضع

الأسس: مشاريع إعادة التفكير في العائلة العربية. مجموعة بحوث العائلات العربية. ٢٧

يناير ٢٠١٢. <<http://www.arabfamilies.org/content/afwg-volumes>>

بقلم سعاد جوزيف¹

تتكون المجموعة البحثية حول الأسر العربية (أفواج) من ١٦ باحث(ة) من جامعات، ومنظمات غير حكومية، ومؤسسات بحثية. يتركز عمل المجموعة حول البحث في أحوال الشباب والأسرة في فلسطين ولبنان ومصر ودول المهجر. تشكلت المجموعة في عام ٢٠٠١ بهدف زيادة المعرفة النظرية والتجريبية حول الأسر العربية وتفنيد نتائج أبحاثها العلمية للباحثين الآخرين وصانعي السياسات. وتضم مشروعات المجموعة البحثية دراسات مقارنة وتعاونية ومتعددة الجنسيات والتخصصات حول الأسر في تلك الدول العربية الثلاث وأسر العرب المهاجرين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. تستضيف كل من الجامعة الأمريكية بالقاهرة (جمهورية مصر العربية) وجامعة كاليفورنيا بدافيز (الولايات المتحدة الأمريكية) مكاتب المجموعة. كما ساهمت شبكة مؤسسية في إثراء أبحاث المجموعة منها: مركز البحوث الاجتماعية ومعهد سينثيا نيلسون لشؤون المرأة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، مجلس السكان الدولي بالقاهرة، معهد دراسات المرأة في العالم العربي بالجامعة اللبنانية الأمريكية ببيروت، معهد دراسات المرأة بجامعة بيرزيت بالضفة الغربية، قسم علم الإنسان وقسم دراسات المرأة والجندر، وكذلك قسم دراسات الشرق الأوسط وجنوب آسيا بجامعة كاليفورنيا بدافيز.

بداية تاريخ أفواج :

بدأ تاريخ المجموعة البحثية حول الأسر العربية (أفواج) في عام ١٩٧٥ عندما قامت مجموعة صغيرة من علماء الأنثروبولوجيا ومؤرخين الشرق الأوسط بالإجتماع مرة أو مرتين في السنة، لمدة ثلاث سنوات، لتطوير مشروع تعاوني على نماذج جديدة لدراسة العائلات العربية. في عام ١٩٧٧، بدأت مجموعة صغيرة من

¹: د سعاد جوزيف، أستاذة جامعية بدرجة إمتياز، جامعة كاليفورنيا بدافيز قسم علم الإنسان ودراسات المرأة والجندر

أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا دراسة مجموعة دراسية حول الاسر بدايفيز ، كاليفورنيا ومنطقة خليج سان فرانسيسكو . ركّز عمل المجموعة على دراسة مقارنة للاسر . في كل مرحلة من مراحل تاريخ أفواج كان هناك علماء مهتمين بهذه الدراسات ولكن لم تكن هناك استدامة لإنشاء مشروع تعاوني حول الأسر العربية. ونُظمت عدة حلقات حول العائلات العربية في اجتماعات جمعية دراسات الشرق الاوسط في الثمانينات والتسعينات.

وفي عام 1999، بدأت سعاد جوزيف، مؤسسة ومنسقة المجموعة البحثية حول الأسر العربية (أفواج) ، توليها منصب مديرة برنامج التعليم في الخارج (UC EAP) لجامعة كاليفورنيا في الجامعة الأمريكية بالقاهرة. في محاولة لتوثيق العلاقات بين جامعة كاليفورنيا والجامعات الإقليمية الأخرى، اقترحت جوزيف لمدير UC EAP (جون مركم) ورئيس الجامعة الأمريكية (جون غيرهارت)، تطوير المبادرات التعاونية بين الجامعة الأمريكية بالقاهرة وجامعة كاليفورنيا مع التركيز على الأسرة والنساء والأطفال. ساهم هذا التعاون في تنظيم مؤتمر حول العائلات العربية في ربيع عام ٢٠٠٠ في الجامعة الأمريكية بالقاهرة (شارك في تنظيمه كل من نيكولاس هوبكنز، سعاد جوزيف، هدى رشاد، و باربارا ابراهيم). كما تزامن هذا المؤتمر مع مؤتمر حول العائلات العربية في جامعة كاليفورنيا في بيركلي (الذي نظمه بشارة دومانى). ومن خلال الجهود المشتركة تم جمع الأموال لعدد من العلماء للمشاركة في كلا المؤتمرات.

في خريف عام ٢٠٠٠ ، اقترحت جوزيف على هدى رشاد (مركز البحوث الاجتماعية، الجامعة الأمريكية بالقاهرة) فكرة بناء مشروع على نتائج مؤتمر عام ٢٠٠٠ لتطوير مجموعة بحوث العائلات العربية والقيام بتنظيم ورشة عمل في عام ٢٠٠١، في الجامعة الأمريكية بالقاهرة. شملت لجنة التخطيط لورشة العمل في مايو ٢٠٠١ كلا من ليلي بشارت (يونيسف، القاهرة)، دينا كريساتي (مركز بحوث التنمية الدولية، القاهرة)، باربرا إبراهيم (مجلس السكان الدولي)، سعاد يوسف (جامعة كاليفورنيا بدايفيز والجامعة الأمريكية بالقاهرة)، هدى رشاد (مركز البحوث الاجتماعية، الجامعة الأمريكية بالقاهرة)، وكذلك كل من ثريا التركي، سامية محرز، ومارتينا رايدر من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وملاك زالو (يونيسف، القاهرة). قررت لجنة التخطيط على أنه يجب على المشاركين في ورشة العمل (باستثناء هؤلاء من جامعة كاليفورنيا) أن يكون لهم إنتماءات مع مؤسسات إقليمية معنية بالبحوث، السياسات أو، التخطيط حول العائلات العربية من أجل العمل محلياً على انتاج المعرفة بتشجيع المؤسسات للإلتزام بالبحوث حول العائلات العربية. جاء المدعوين من تخصصات متعددة لتشجيع تعددية التخصصات. ستركز أفواج على الدول العربية مثل مصر، لبنان،

وفلسطين التي لديها أطول تاريخ للتنمية المؤسسية حول دراسات المرأة ودراسات الأسرة. يهدف البحث المقارن لهذه الدول الثلاث الى عدم دراسة الأسر العربية في سياقها المجتمعي والتاريخي ولكن بدون جعل العلاقات الأسرية وطبيعة الأسرة تبدو وكأنها نمطية وطبيعية، أي غير قابلة للتغيير. شمل المدعويين إلى المؤتمر كل من طلاب الدراسات العليا وكبار الباحثين، بهدف دعم بناء القدرات وتدريب علماء جدد.

دعي أكثر من ٤٠ عالم، مخطط، وسياسي الى ورشة العمل الأولى لأفواج في شهر مايو من عام 2001، التي عقدت في مركز البحوث الاجتماعية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة. شارك أربعة وعشرون شخصا من علماء ومخططين و سياسيين، وأصبحوا يشكلوا المجموعة الاساسية لأفواج في المرحلة الأولى، التي من شأنها أن تستقر في نهاية المطاف إلى ١٦ عضوا للمجموعة الأساسية بعد عدة سنوات. في مؤتمر القاهرة الأول تم تنظيم برنامج العمل حول ثلاثة مشاريع رئيسية للبحوث التجريبية: الأسر العربية والخطاب العام؛ العائلات العربية وعبر الحدود؛ العائلات العربية والصحة. انضم كل واحد من أعضاء المجموعة الأساسية إلى هذه المشاريع الثلاثة.

المرحلة الاولى والثانية لأفواج: ٢٠٠١-٢٠٠٥

المرحلة الاولى والثانية من مشروع أفواج إستلزم تطوير الهيكلية النظرية لأبحاثنا والملاحق الأولية لمشاريع المجموعات البحثية الثلاث: الأسر العربية والخطاب العام؛ العائلات العربية وعبر الحدود؛ العائلات العربية والصحة. إلتقت المجموعة الأساسية لأفواج مرة أخرى في مارس ٢٠٠٢ في القاهرة، حيث عملوا معاً على توضيح معنى التعاون عملياً. في العام ٢٠٠٣ حصلت أفواج على أول منحة مهمة للبحوث التجريبية من مؤسسة فورد في القاهرة. أيضاً في العام ٢٠٠٤، منح مركز بحوث التنمية الدولية (الكندي) أفواج منحة بحثية رئيسية. تجددت كل من هذه المنح بتمويل يعادل السابقة أو أكثر خلال بشكل متوالي لغاية العام ٢٠١٢.

في شتاء ٢٠٠٣، بدأت أفواج تشارك أعمالها مع المجتمعات العلمية والجهات المعنية، مثل مؤسسات المجتمع المدني العاملة في إطار العائلة، كما بدأت بأبحاثها العملية. تلتزم أفواج بنشر سلسلة كتب للمجموعة البحثية حول الأسر العربية وذلك بهدف نشر المعلومات ونتائج البحوث التي تنظمها. في شهري شباط / فبراير وحزيران، يونيو من عام ٢٠٠٣ إجتمع أعضاء المجموعة الأساسية لتطوير هيكلية، والبدء

بكتابة المجلد الأول من سلسلة أفواج. أوضحنا تفاصيل المرحلة الأولى والثانية من مشروع أفواج في المجلد الأول؛ كما في تطور المشاريع البحثية الثلاث (<http://arabfamilies.org>).

المرحلة الثالثة ٢٠٠٦ - ٢٠١١:

بما أن التمويل أصبح متاحاً للبحوث العملية في نهاية المرحلة الثانية، إجتمع أعضاء المجموعة الأساسية من أجل تحديد والالتزام بمشاريع محددة. وقد كانت حصيلة الاجتماع أن تحددت معالم 13 مشروع بحثي من قبل خمسة عشرة عضو أساسي. وقد كانت أغلب المشاريع فردية باستثناء مشروع واحد تعاوني في جامعة بيرزيت. فقد إتضح صعوبة إجراء المشاريع التعاونية على أرض الواقع ما بين الدول الثلاث. ترتبط المشاريع التي عملت عليها المجموعة في المرحلة الثالثة بالهيكلية الذي تم وضعها سابقاً كما أنها جمعت بحسب المواضيع النظرية المطروحة. وكلما دخلت المشاريع البحثية في مقاربات في أرض الواقع كلما برزت أكثر التقاطعات ما بين هذه المشاريع الثلاث عشرة. في السنة الثانية من المرحلة الثالثة (2007)، قامت أفواج بحل المجموعات البحثية الثلاث السابقة، وإعادة تجميع الكل. ثم عادت وانقسمت إلى مجموعتين بهدف تحديد خطوط عريضة لموضوعين بهدف نشر عدد من خاصين في مجلات أكاديمية: "الحرب والأسر عبر الحدود" (التي قاما بنشرها مجلة دراسات المرأة الشرق أوسطية) و"مساءلة مفهوم الشباب" (نشرت كمقالات فردية في مجلات مختلفة).

أطلقت أفواج في أواخر المرحلة الثانية (فبراير 2005) وصولاً إلى المرحلة الثالثة سلسلة من أنشطة التواصل: ورش عمل مع المعنيين، ندوات مع الإعلاميين، وإجتماعات مع المنظمات الغير حكومية، مؤتمرات مع علماء دوليين، وورش عمل للتدريب على كتابة البحث لجيل جديد من العلماء. نظمت أفواج ورش عمل مع منظمات المجتمع المدني وغيرهم من المعنيين بالأمر على هامش كل إجتماع للمجموعة الأساسية لأفواج من 2005 إلى 2009 في مصر ولبنان وفلسطين.

ركزت المرحلة الثالثة أيضاً على تحويل بحوث أفواج إلى ملخصات لإستخدام منسقي وكاتبي السياسات العامة والمنظمات الغير الحكومية وعامة الجمهور، عن طريق منحة ممولة من المركز الدولي لبحوث التنمية. عمل إختصاصي في التواصل وطلاب الدراسات العليا مع المجموعة الأساسية لأفواج على إعادة كتابة البحوث بلغة سهلة وترجمة بعض الاعمال الى اللغة العربية لنشرها في كتيبات للتوزيع. معظم هذه المواد منشور على موقع أفواج : www.arabfamilies.org.

في العام 2008، بدأت أفواج سلسلة من ورش العمل التدريبية لطلاب الدراسات العليا، نشطاء المنظمات الأهلية، والباحثين الشباب وذلك لتدريبهم على كتابة إقتراحات مشاريع بحوث للتمويل ومنهجية إجراء البحوث. وقد نفذت أفواج ورش العمل هذه من العام 2008 إلى العام 2011.

المرحلة الرابعة 2011-2013:

في العام 2011، أطلقت أفواج مشروع "تدريب على البحوث" لمدة عامين، بتمويل من مؤسسة فورد، مخصصة لتدريب وتوجيه طلاب الدراسات العليا لمدة عام في كتابة اقتراح بحث وتصميم البحوث. يركز هذا التدريب بشكل أساسي على طلاب من الجامعات الحكومية المصرية، في حين يستوعب أيضاً بعض الطلاب المختارين من الجامعات الحكومية في بنان وفلسطين. صممت ورش العمل لتدريب الطلاب ووجيههم إلى أساليب حل المشاكل ومنهجية البحث القائمة على الأدلة البيئية. تم إعداد المواد الأساسية لموقع أفواج وترجمت وثائق مختارة إلى اللغة العربية للوصول إلى جمهور أكبر بدون أي مقابل على موقع أفواج . www.arabfamilies.org

الدروس والتقييمات :

خطت أفواج إلى تطوير مشروع بحثي طويل الأمد يتركز على مفاهيم التعاون، المقارنة، العمل عبر الحدود وما بين الأجيال، وما بين الإختصاصات. هدفت الرؤية الأصلية في الجمع ما بين العلماء، صانعي السياسات، والمخططين في بذل مجهود من أجل النهوض بحالة المعرفة التجريبية والنظرية حول الأسر العربية. في حين لم تستطع أفواج أن تحقق كامل رؤيتها الأصلية، إلا أنها خطن قدماً نحو إعادة التفكير في العائلات العربية والشباب من خلال البحوث التجريبية والقائمة على الأدلة. بعد الانتهاء من عقد من العمل البحثي، أضحت أفواج في المرحلة الرابعة من عملها: تدريب جيل جديد من العلماء؛ العمل على المجلد الثاني من سلسلة أفواج؛ والإنخراط في المحادثات مع الجهات المعنية، والمنظمات الغير الحكومية، وصانعي السياسات. خلال الفترة المقبلة، تخطط أفواج للمواصلة على طريق نحو البحث والتدريب والتواصل والتشبيك في مشاريع بحثية خاصة بالأسرة والشباب تتسم بالتعاون، المقارنة، وعبر الحدود الجغرافية، والنظرية، وما بين الأجيال.